Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من مراكز الدولة لعلهم ينفذون منه ولو في المستقبل الى تحقيق شيء من اهدافهم المعادية للاسلام ، وظل هو وولده يتملقون الى الخليفة الثاني حتى ولاهما الشام وجهاتها على التعاقب ، ولكنه استطاع بحكمته وحنكته ان يحدد تصرفاتهما وان يفرض عليهما هيبته طيلة حياته ، ومع ذلك فقد بعثت هذه الولاية التي استمرت عشرين عاما الامل في نفس معاوية والاسرة الاموية في ان يصبح الحاكم المطلق في مستقبل حياته الذي يصدر الاوامر من على منبر الشام لجميع الاقطار وبالفعل بدأ هذا الامل يشع ويتسع في نفس معاوية ويسري في دمه وعروقه وبخاصة عندما انتهت الخلافة الاسلامية الى قريبه عثمان فغمرت معاوية واباه نشوة الفرح ، واستعاد الشيخ العجوز نشاطه ، فخرج من وكره يدب على عصاه متجها الى قبر حمزة بن عبد المطلب يرفسه برجله ، وهو يقول : قم يا ابا عمارة ان الذي تقاتلنا عليه اصبح بيد صبياننا ، ومن ثم انطلق به قائده نحو المسجد ليقول كلمته التي تنبع من اعماق قلبه ، والتي كتمها طيلة هذه المدة خوفا من سطوة الاسلام ، تلقفوها يا بني امية تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان ما من جنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب قال ذلك : وهو يظن ان المسجد خال من كل انسان ، الا من اسرته ، ولولا ان عليا (ع) قد فاجأه بقوله :

اعمى الله بصيرتك كما اعمى بصرك ، لاظهر اكثر من ذلك مما تنطوي عليه نفسه الحاقدة المشركة ولكن صوت الحق الذي اخرس اسلافه في بدر والاحزاب زعزع كيانه ، فلاذ بالفرار الى وكره معتصما فيه حتى مضى الى ربه ، وفي اعماق نفسه لا جنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب ، وبقي الولد الطموح اميرا على الشام يجد في تحقيق آماله وامانيه وتوالت الاحداث لمصلحته واستفاد من نقمة المسلمين على قريبه عثمان اكثر من اي انسان ، فتقاعد عن نصرته ، مع انه يملك من العدة والعدد ما يسهل عليه الخروج من تلك الازمة (لو انه) اسرع الى نجدته منذ ان استغاث